

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches (JISTSR)

jistsr.siats.co.uk \ Email: jistsr@siats.co.uk

WhatsApp: 0060178330229



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد 6، العدد 2، أبريل 2020م

e-ISSN: 2289-9065

THE EFFECT OF AL-QIRAAT AL-SHDZAH IN THE ARABIC SCIENCES WITH IMAM AL-RAZI ON HIS INTERPRETATION OF "MAFATIH AL-GHAIB"

أثر القراءات الشاذة في علوم اللغة العربية عند الإمام الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب"

عبد القوي أبو بكر رمضان

Malakabdelkawy75@gmail.com

د/ محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfathy@unisza.edu.my

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI)، جامعة السلطان زين العابدين (UniSZA)، ماليزيا

1441هـ- 2020 م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/11/2019
Received in revised form 1\12/2019
Accepted 30/2/2020
Available online 15/4/2020
Keywords: Effect, readings (Quraat),Irregular, Language Science,Razi

Abstract

The book (Keys of the Unseen) for Imam EL Razi included a valuable scientific material in irregular Readings (qiraat shazah). The book is one of the largest books in the interpretation (Tafsier) of opinion. Opinion Interpretation Specialized scientific encyclopaedia in Islamic studies at general and in interpretation as specific. The book contained regular and irregular readings , the imam did not mention the Irregular readings in a separate section but during the interpretation. In this sense, the researcher prepared the research with the aim of standing on Scientific status of Imam Razi, Highlight the effort of Imam Razi in the display of irregular readings. The researcher used the inductive method and analytical approach. The thesis has shown several results: Imam Razi follow several ways in the presentation and statement of irregular readings, it also highlights that the keys to the unseen book of the most important irregular readings and Imam Razi was not one of the people to Hadith.

ملخص البحث

لقد اشتمل كتاب الإمام الرازي "مفاتيح الغيب" على مادة علمية قيمة في القراءات الشاذة، وهو يعد من أكبر الكتب المؤلفة تفسيراً بالرأي والمعقول؛ إذ يعد هذا التفسير موسوعة علمية متخصصة في مجال الدين الإسلامي عامة، وعلم التفسير على وجه الخصوص، وقد احتوى هذا الكتاب على ذكر القراءات المتواترة والشاذة جميعًا، حيث إنه لم ينبه على



الشذوذ في الشواذ بل يعرض لها في ثنايا تفسيره، ويستشهد بها في بيان المعاني وتوسيع دلالات الألفاظ، فوردت في التفسير وقد يظنها البعض من المتواتر لتواردهما معًا دون بيان أو تلميح في الغالب، ومن هذا المنطلق فقد قام الباحث بإعداد هذا البحث بهدف الوقوف على المكانة العلمية للإمام الرازي، وإبراز جهوده في عرض القراءات الشاذة وتوجيهها في تفسيره، وإظهار أثر القراءات الشاذة في تفسيره. هذا وقد استدعت طبيعة هذا البحث استخدام كل من المنهج الاستقرائي، وذلك لاستقراء كتاب "مفاتيح الغيب" للرازي، مستعينًا ببعض الجزئيات والملاحظات، والمنهج المقارن لمقارنة بعض ما أورده الرازي في كتابه من طريقة العرض ببعض الكتب الأخرى، ثم المنهج التحليلي وهو تحليل ماتم جمعه من معلومات خلال الإستقراء وتتبع بعض الجزئيات والملاحظات من كتاب الرازي. وقد أظهرت هذه الرسالة عدة نتائج منها: أن الإمام الرازي قد سلك عدة طرق في عرض وبيان القراءات الشاذة، مما يبرز أهميتها في تفسيره، كما يمكن اعتبار كتاب مفاتيح الغيب مرجعًا من مراجع القراءات الشاذة.وقد تبين أيضًا من خلال هذه الدراسة أن الإمام الرازي رحمه الله تعالى لم يكن من أهل علم الحديث أو الاشتغال بالإسناد.

الكلمات المفتاحية: أثر، القراءات، الشاذة، علوم اللغة، الرازي.

التحديد المفاهيمي اللغوي

المراد ب "أثرها". كلمة "أثر" هي مصدر للفعل- أثر، يأثر، أثراً – أو اثارةً، فهو أثير والمفعول منه" مأثور" ومنه أثر الحديث، أي نقله ورواه عن غيره، ولم يؤثر عنه مثل هذا القول، حيث أن كلمة " آثار" جمع أثر، ومنه أيضاً علم الآثار.



ولعل المقصود بالأثر في هذا البحث هو – بيان وتوضيح الأثر النحوي، وما أحدثته القراءة في مجال بناء القواعد النحوية أوالصرفية، وبيان أثر معرفة القديم منها وغير ذلك، مما وضحه الإمام الرازي في كتابه المسمى ب "مفاتيح الغيب"[(1)].

التعريف ب "القراءات ".لغة: الأَصلُ فِي هَذِهِ اللفظةِ الجَمْعُ، وَكُلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه، وسُمِّيَ القُرآنَ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمْرُ والنَّهْيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآيَاتِ والسُّوَرَ بَعْضَهَا إِلى بعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْرانِ، قَالَ وقَد يُطْلَق على الصَّلاةِ..."[(2)]

في الاصطلاح: تعريف ابن الجزري حيث قال (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[(3)]

الشاذة في اللغة_ وَقَالَ الليثُ:" شَذَّ الرجُلُ، إِذا انْفَرَدَ عَن أَصحابِه، وكذالك كُلُّ شيءٍ مُنْفَرِدٍ فَهُوَ شاذٌّ، (وشَذَّه هُوَ، كَمدَّه) ، يَشُذُّه (لَا غَيرُ، (وشَذَّذَه) وأَشَذَّه..." .[(4)]

ومن المعنى الثاني: (شذذ) اسْتعْمل من معكوسه: شَذَّ يشذ شذا وشذوذا إِذا تفرق. وشذذته أَنا وأشذذته وَلم يجز الْأَصْمَعِي شذذت وَقَالَ: لَا أعرف إِلَّا شاذا أَي مُتَفَرِّقًا.

وشذ عني الشَّيْء شذا إِذا أنسيته.

وشذاذ النَّاس: فرقهم. [5].

أما في الاصطلاح: للعلماء مجموعة من التعريفات لكن من أجلها ماذكره ابن الصلاح بقوله" معنى الشواذ فالشواذ عبارَة عَمَّا لم ينْقل نقلا موصلا برَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُسْتَيْقنًا لَا ريب فِيهِ.[(6)]

علوم اللغة:هو العلم الذي يتخذ" اللغة" موضوعا له، حيث قال دي سوسير في محاضرة له " موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[(7)]



فأما عن معنى قول "في ذاتها " فهو أنه يدرسها كما هى، فليس للباحث أن يغير من طبيعتها، وأما عن معنى "من أجل ذاتها " أنه يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها (8)

التعريف ب "الإمام الرازي". هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على، الملقب بفخر الرازي، المكنى بأبي عبد الله الرازي، المولد الطبرستاني، الأصل القرشي، التيمي البكري، نسباً والشافعي مذهباً،والأشعري عقيدةً، وكان يعرف بإبن الخطيب أو بن خطيب الرى، لأن والده ضياء الدين عمر كان خطيب مسجد الري، وإذا أطلق لقب "الإمام" فالمراد به فخر الدين الرازي، وكان يدعى فى هراة بشيخ الإسلام. (9)

وفيما يخص إمامنا الرازي فقد أورد من القراءات الشاذة في تفسيره مايخدم مستويات الدرس اللغوي الأربعة، وفيما يلي يقدم الباحث نماذج من كلام الرازي في هذا الشأن، معقبًا بما يمكن أن تستفيده اللغة بعلومها ومستوياتها من وجود القراءة الشاذة نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا وصوتيًّا:

المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في اللغة على المستوى النَّحْوي:

وعلم النحو خاصة له اليد الطولى في الإفادة من القراءات الشاذة وتوليد القواعد النحوية بناءً عليها، فمما خدم علم النحو من القراءات الشاذة: ما ورد عند قوله تعالى: "قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ" (10)

يقول الرازي: "قَالَ صَاحِبُ (الْكَشَّافِ) : لَا بُدَّ فِي يَسْمَعُونَكُمْ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ مَعْنَاهُ هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ وَقَرَأَ قَتَادَةُ هَلْ يُسْمِعُونَكُمُ أَيْ هَلْ يُسْمِعُونَكُمُ الْجَوَابَ عَنْ دُعَائِكُمْ وَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ..." (11)

ففي قراءة قتادة " يُسْمِعُونَكُمْ" تظهر القاعدة النحوية: جواز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل؛ إذ إن التقدير يُسْمِعُونَكُمُ الْجَوَابَ أو يُسْمِعُونَكُمُ كلامَهم، وهو ما أكده أئمة العربية، قال أبو جعفر النحاس: "أي هل يسمعونكم أصواتهم " (12) ، وقال ابن جني: "المفعول هنا محذوف، أي هل يسمعونكم إذ تدعون جواباً من دعائكم، يقال: دعاني



فأسمعته أي أسمعته جواب دعائه". (13) ومن ذلك أيضًا عند قوله تعالى" لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ" (14)

يقول الرازي رحمه الله في تفسير اللغوب: "وَقُرِئَ "لَغُوبٌ" بِفَتْحِ اللَّامِ وَالتَّرْتِيبُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ظَاهِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَا نَتْعَبُ وَلَا يَمَسُّنَا مَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ، وَهَذَا لِأَنَّ الْقَوِيَّ السَّوِيَّ إِذَا قَالَ: مَا تَعِبْتُ الْيَوْمَ لَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ مَا عَمِلَ شَيْئًا لِجَوَازِ أَنَّهُ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يَكُنْ بالنسبة إليه متعبًا لوقته ..." إلى أن قال" وَاللَّغُوبُ هُوَ مَا يَغْلِبُ مِنْهُ، وَقِيلَ: النَّصَبُ التَّعَبُ الْمُمْرِضُ، وَعَلَى هَذَا فَحُسْنُ التَّرْتِيبِ ظَاهِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَمَسُّنَا مَرَضٌ وَلَا دُونَ ذَلِكَ وهو الذي يعيا منه مباشرة". (15)

وهذه القراءة "لَغُوبٌ" بفتح اللام وهى شاذة، ولم يعزوها الرازي لصاحبها، ولكن أوردها أبو حيان في كتابه البحر المحيط ونسبها لعلي بن أبي طالب وأبي عبد الرحمن السلمي، (16) وتظهر القاعدة النحوية التي تقول: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه؛ لأن لَغُوبٌ صفة لموصوف مصدر محذوف تقديره لُغوب، وهو ما بينه أبو الفتح ابن جني رحمه الله في توجيه هذه القراءة.

قال أبو الفتح: لك فيه وجهان: إن شئت حملته على ما جاء من المصادر على الفَعُول، نحو: الوَضُوء، والوَلُوغ، والوَقُود. وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب، على قولهم: هذا شِعْرٌ شَاعِرٌ، وموتٌ مائِتٌ، كأنه يصف "اللُّغوب" بأنه قد لَغَبَ، أي أعيا وتعب، وهذا ضرب من المبالغة، ... وعلى هذا حمل أبو بكر قولهم: توضأتُ وَضُوءًا: أنه وصف لمصدر محذوف، أي: وُضُوءًا وَضُوءًا، كقولك: وُضُوءًا وَضِيئًا، أي: كاملا حَسَنًا". (17)



هذا، وليُعلم أن القواعد النحوية المولَّدة من القراءات القرآنية المتواترة والشاذة كثيرة متنوعة، وقد اكتفى الباحث بما ذكر من نماذج عند الإمام الرازي دليلًا على تعرضه لهذا الجانب في تفسيره، والإفادة من القراءات الشاذة على وجه الخصوص في خدمة علم النحو.

المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة على المستوى الصرفي:

وأيضًا جاءت القراءات الشاذة داعمة مبينة لقواعد الصرف خادمة للمستوى اللغوي الصرفي وبنية الكلمة وأصولها المعجمية. ومنها قوله" وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ" (18)

قال الرازي: "نَقَلَ ابْنُ جِنِّي فِي (الْمُحْتَسَبِ) ، عَنْ أَبِي حَيْوَةَ أَنَّهُ قَرَأَ: تُدْرِسُونَ بِضَمِّ التَّاءِ سَاكِنَةِ الدَّالِ مَكْسُورَةِ الرَّاءِ، قَالَ ابْنُ جِنِّي: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مَنْقُولًا مِنْ دَرَسَ هُوَ، أَوْ دَرَّسَ غَيْرَهُ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ وَأَقْرَأَ غَيْرَهُ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى دَرَسَ وَدَرَّسَ، وَعَلَيْهِ جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى التَّدْرِيسِ". (19)

فهذه القراءة تنضم إلى خدمة مستوى الدرس الصرفي؛ حيث غيرت في بنية الكلمة وشكل حروفها واشتقاقها من جذرها اللغوي، فالقراءة المتواترة من درس هو كما ذكر ابن جنيأ أما القراءة الشاذة فاشتقاقها المعجمي غير هذا، قال الثعلبي في تفسيره: "وقرأ أبو عبيدة: تُدْرِسُونَ من أدرس يدرس" (20) فقد نسبها إلى أبي عبيدة وبين أن جذرها الفعل الرباعي أدرس، هذه الألف المسماة عند أهل العربية ألف التعدية، وهو ما أثر في معنى الفعل بتعديه إلى مفعولين، أي تدرسون الكتاب غيركم، وتؤيدها قراءة شاذة أخرى لم يذكرها الرازي وهي قراءة سعيد بن جبير: تُدَرِّسُونَ من التدريس، وذكرها الثعلبي أيضًا، بينما الفعل في القراءة المتواترة متعد لمفعول واحد. ومنه ما جاء عند قول الله تعالى" فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ" (21)



يعرض الرازي سؤالًا ويجيب عنه مستدلًا بالقراءة الشاذة فيقول: "أَضَاءَتْ مُتَعَدِّيَةٌ أَمْ لَا؟ الْجَوَابُ: كِلَاهُمَا جَائِزٌ، يُقَالُ: أَضَاءَتِ النَّارُ بِنَفْسِهَا وَأَضَاءَتْ غَيْرَهَا وَكَذَلِكَ أَظْلَمَ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ وأظلم غيره أي صيره مظلماً، وهاهنا الْأَقْرَبُ أَنَّهَا مُتَعَدِّيَةٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُتَعَدِّيَةٍ مُسْتَنِدَةً إِلَى مَا حَوْلَهُ وَالتَّأْنِيثُ لِلْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ مَا حَوْلَ الْمُسْتَوْقِدِ أَمَاكِنُ وَأَشْيَاءُ، وَيُعَضِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ: (ضَاءَ)".[22]

فقراءة ابن أبي عبلة التي أوردها الرازي (ضَاءَ) جاءت بصيغة اللزوم في الفعل أي لا تحتمل التعدي، فتكون النار ضاءت بنفسها أي شع نورها، وقد ذكرها الثعلبي منسوبة إلى ابن السميفع، من ضاء القمر يضوء ضوءًا [23] بينما القراءة المتواترة أضاء بصيغة التعدي وهي اللغة المختارة كما قال ابن الجوزي في زاد المسير[24]وقيل: أضاء وضاء بمعنى[25]

المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة على المستوى الدلالي

يورد المفسرون القراءة الشاذة إلى جانب القراءة المتواترة في تفسيرهم؛ لتعطي مدلولات لفظية قد لا تحتملها القراءة المتواترة.

ومما يُظهِر هذا ما جاء عند قول الله تعالى:"حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ" (26)

قال الرازي: "أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: حَصَبُ جَهَنَّمَ فَالْمُرَادُ يُقْذَفُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَشَبَّهَهُمْ بِالْحَصْبَاءِ الَّتِي يُرْمَى بِهَا الشَّيْءُ فَلَمَّا رَمَى بِهَا كَرَمْيِ الْحَصْبَاءِ، جَعَلَهُمْ حَصَبَ جَهَنَّمَ تَشْبِيهًا، قَالَ صَاحِبُ "الْكَشَّافِ": الْحَصْبُ الرَّمْيُ، وَقُرِئَ بِسُكُونِ الصَّادِ وَصْفًا بِالْمَصْدَرِ، وَقُرِئَ حطب وحضب بِالضَّادِ الْمَنْقُوطَةِ مُتَحَرِّكًا وَسَاكِنًا". [27]



فقول الرازي: "وَقُرِئَ بِسُكُونِ الصَّادِ (أي حَصْبُ) وَصْفًا بِالْمَصْدَرِ" وهذه قراءة شاذة لم يتعرض لها، ولكن أوردها أبو حيان في البحر المحيط ونسبها إلى ابن السميفع وابن أبي عبلة. [28] يعني أن الله وصفهم بأنهم حَصْب، وهو مصدر بمعنى المفعول أي محصوبون، وهو ما أفادته القراءة الشاذة دلاليًا، قال الدمياطي: "وعن ابن محيصن بخلفه (حَصْبُ جَهَنَّمَ) مصدر بمعنى المفعول أي المحصوب". [29]

وقال ابن جني: " فقراءة من قرأ: "حَضْبُ جَهَنَّمَ" و "حَصْبُ جَهَنمَ" بإسكان الثاني منهما إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول. كالخلق في معنى المخلوق، والصيد في معنى المصيد. [30]

وهذه أيضاً قراءة شاذة لم يتعرض لها الرازي، ولكن أوردها أبو حيان في البحر المحيط وعزاها لإبن عباس ، وهناك قرآءة أخرى شاذة وهى: " حطب جهنم " فعزاها أبو حيان لأبي وعلي وعائشة.[31]

ومما يخدم المستوى الدلالي من القراءات الشاذة عند الرازي ما جاء عند قول الله تعالى:"وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ" (32) .

قال الرازي: "فَمَعْنَى مَنْ قَبْلَهُ أَيْ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ، وَالَّذِي يُؤَكِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُبَيًّا وَأَبَا مُوسَى قَرَءُوا: {وَمَنْ تِلْقَاءَهُ} رُوِيَ عَنْ أُبَيٍّ وَحْدَهُ أَنَّهُ قَرَأَ: {وَمَنْ مَعَهُ}". [33]

في هذا المثال اعتمد الرازي رحمه الله على قراءة ابن مسعود وأبياً: "وَمَنْ تِلْقَاءَهُ" الشاذة ومعناها: وجاء فرعون وَمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَالْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ.[34] وكذا قراءة أبي وحده "وَمَنْ مَعَهُ"، وذكر أهل التفسير قراءة ثالثة منسوبة لطلحة بن مصرف تحمل نفس المعنى وتؤكده وهي: (ومن حوله)، فتكون دلالات الألفاظ مجتمعة ترمي إلى: ما يليه في المكان، وكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة عندي وفي ذمتي وما يليني بأي وجه وليني.[35]



وعليه فيؤول المعنى إلى أن فرعون لعنه الله جمع لموسى كل من له صلة به بأي وجه ليدل على كثرة أتباعه ومناصريه يظن أن هذا يرهب موسى عليه السلام؛ إذ جاءه وأخوه وحدهما، ليس معهما إلا الله؛ لذلك كان موسى عليه السلام إذا خوفه الناس بطش فرعون وكيده يقول:"قَالَ كَلَّاۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" (36)

المطلب الرابع: أثر القراءات الشاذة على المستوى الصوتي:

علم الأصوات اللغوية: هو العلم الذي يُعنَى بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه، فهو العلم الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل في لغة من اللغات. (37)

ذلك أن الدرس الصوتي يعد أكثر جوانب اللغة أصالة في بناء الكلمات والتراكيب العربية، فالصوت ما هو إلا حرف معتمد على مخرج معين، كما بينه علماء التجويد.

وصور المستوى الصوتي كثيرة، تتعلق بتغيير صوت (حرف) داخل الكلمة، أو إبداله، أو تغيير حركته، سواء في بنية الكلمة أو إعرابها، ومما ظهر من ذلك عند الإمام الرازي:

عند تفسير قوله تعالى:"فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً" (38)

قال الرازي: "وَقُرِئَ (قِسِيَّةً) بِكَسْرِ الْقَافِ لِلْإِتْبَاعِ ". (39)

ذكر هنا القراءة الشاذة (قِسِيَّةً) جاءت مغيرة في حركة صوت القاف، فجعلته مكسورًا لكسر السين بعده، مع حذف الألف، ولا اختلاف في المعنى؛ إلا أنهم كسروا القاف إتباعًا فقط، وهو ما ذكره المفسرون، ولم يزيدوا على كلام الرازي فيما وقع تحت نظر الباحث من كلامهم، حيث أن هذه القراءة لم ينسبها الرازي لصا حبها ولكن عزاها الدهان في كتابه "المغني في القراءات" للضبي عن رجاله وعن يحى(40)



ومنها ومن تغيير صوت بصوت وذلك عند تفسير قوله تعالى:"فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً" (41)

قال: "قَرَأَ بَعْضُهُمْ نُنَحِّيكَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، أَيْ نُلْقِيكَ بِنَاحِيَةٍ مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ طُرِحَ بَعْدَ الْغَرَقِ بِجَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْبَحْرِ. قَالَ كَعْبٌ: رَمَاهُ الْمَاءُ إِلَى السَّاحِلِ كَأَنَّهُ ثَوْرٌ". (42)

أورد الرازي رحمه الله هنا قراءة (نُنَحِّيكَ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، ولم ينسبها، وقد ذكرها الإمام ابن عطية في المحرر منسوبة إلى أبي بن كعب رضي الله عنه وغيره من القراء، قال: "وقرأ أبي بن كعب: (ننحّيك) بالحاء المشددة من التنحية، وهي قراءة محمد بن السميفع اليماني ويزيد البريدي" (43) وَحَكَاهَا عَلْقَمَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. (44)

وهذا الاختلاف في البنية الصوتية للكلمة أدى إلى نشوء معنى مغاير للقراءة المتواترة وهو أن تَكُونَ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ، أو نلقيك بناحية من ساحل البحر. قَالَ كَعْبٌ: رَمَاهُ الْبَحْرُ إِلَى الساحل كأنه ثور. (45)

الخاتمة

أن كل ما ذكر من نماذج وتعليقات تخدم مستويات وعلوم اللغة العربية نحوها وصرفها ودلالتها هو أيضا يندرج تحت المستوى الصوتي للغة؛ ومن هنا ظهرت في هذا البحث النتائج التالية:.

1- إن علم الأصوات –كما تقدم يرتبط ارتباط ملازمة وانطباق مع باقي مستويات العربية.

2- أن مواقف النحاة واللغويين من القراءات الشاذة كانت مواقف علمية منهجية، معتمدة في جلها على القرآن الكريم وقراءاته، وقد جعلوها مصدراً من مصادرالاحتجاج.



3- أثر القراءات الشاذة في وضع قواعدهم النحوية وبناء القواعد الصرفية واللغوية التي تكشف عن لهجات العرب وأقوالهم وأشعارهم.

هذا والله من وراء القصد ؛؛؛

نفعنا الله واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

1) النجار، ابراهيم مصطفى. (د.ت). المعجم الوسيط. دارالدعوة. ص1،ج5.

2) الزبيدي، محمد بن محمد. (د.ت). تاج العروس. تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية. جـ 1، ص371.

3) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (1999).منجد المقرئين ومرشد الطالبين. دار الكتب العلمية.ج1، ص9.

4) الزبيدي، سيد محمد. (1971). تاج العروس. تح: عبد الستار أحمد. مطبعة حكومة الكويت، جـ 9، ص 424.

5) الأزدي، أبو بكر محمد (1987). جمهرة اللغة. تح: زفري منير، بيروت، دار العلم للملايين، جـ 1، ص117.

6) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (1407). فتاوى ابن الصلاح، تح: موثق عبد الله، بيروت، مكتبة العلوم الحكم، جـ1، ص 233.

7) السعران، محمود السعران. (1997). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. دار الفكر العربي.ج1، ص47.

8) السعران، محمود السعران. مرجع سابق، ج1، ص48.

9) ابن أصيبعة، أحمد بن القاسم، (د.ت).عيون الأنباء. تحـ : نزار رضا. دار مكتبة الحياة.ج1، ص465-468

10) (سورة الشعراء:72).

11) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مفاتيح الغيب. بيروت. دار إحياء التراث العربي.ط3،ج24، ص510

12) النحاس، أبوجعفر النحاس. (1421). اعراب القرآن. تح: عبد المنعم خليل. بيروت. دار الكتب العلمية. ج3، ص 125.

13) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1999). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات. المجلس الاعلى للشؤن الإسلامية. وزارة الأوقاف.ج2، ص129.

14) (سورة فاطر: 35).



15) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مفاتيح الغيب. بيروت. دار إحياء التراث العربي.ط3،ج 26، ص 242.

16) أبو حيان. أبوحيان محمد بن يوسف. (1420). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.ج 9، ص35.

17) ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1999). مصدر سابق، ج2، ص200.

18) (سورة آل عمران: 79).

19) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مصدر سابق، ج 8، ص272.

20) الثعلبي، أحمد بن محمد الثعلبي. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تح: الإمام أبي محمد ابن عاشور. بيروت. دار احياء التراث العربي. الثعلبي،ج3، ص103

21) سورة البقرة: 17).

22) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مصدر سابق، ج 2، ص314.

23) الثعلبي، أحمد بن محمد الثعلبي. (2002). مصدر سابق، ج 1، ص160.

24) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (1422). زاد الميسر في علم التفسير. تح: عبد الرازق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي.ج1، ص41.

25) ابن عطية، محمد عبد الحق بن غالب. (1422). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.ج 1، ص100.

26) (سورة الأنبياء: 98).

27) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مصدر سابق، ج 22، ص188.

28) أبو حيان، محمد بن يوسف. 1420،مصدر سابق، ج 7، ص469).

29) الدمياطي، الدمياطي، أحمد بن محمد. (2006). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تح : أنس مهرة. لبنان: دار الكتب العلمية. ط3.ج1، ص394.

30) ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1999). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات. المجلس الاعلى للشؤن الإسلامية. وزارة الأوقاف.ج2، ص67.

31) أبو حيان، 1420،مصدر سابق، ج 7، ص469).

32) (سورة الحاقة:9).

33) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مصدر سابق، ج 30، ص623.

34) القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (2000). الإستذكار. تح: سالم محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.ج18، ص262.



35) ابن عطية، محمد عبد الحق بن غالب. (1422). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.ج 1، ص100.

36) (سورةالشعراء: 62).

37) وهبي، مجدي وهبي كامل. (1984). معجم مصطلحات اللغة العربية. لبنان ناشرون. ط2.ص47.

38) (سورة المائدة:13).

39) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مصدر سابق، ج 11، ص325.

40) الدهان، محمود بن أبي نصر (2018). المغني في القراءات. تح: محمود بن كارم. المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى. ص709.

41) (**سورة** يونس: 92).

42) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مصدر سابق ، جفاتيح الغيب. بيروت. دار إحياء التراث العربي.ط3. ج17، ص 297.

43) ابن عطية، محمد عبد الحق بن غالب. (1422). مصدر سابق، ج3، ص 142.

44) القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (2000). مصدر سابق، ج8، ص379.

45) أبو حيان، 1420، مصدر سابق، ج6 ، ص103

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن أصيبعة، أحمد بن القاسم، (د.ت).عيون الأنباء. تح : نزار رضا. دار مكتبة الحياة.
2. الازدي، أبو بكر محمد (1987). جمهرة اللغة. تح: زفري منير، بيروت، دار العلم للملايين.
3. الثعلبي، أحمد بن محمد الثعلبي. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تح: الإمام أبي محمد ابن عاشور. بيروت. دار احياء التراث العربي.



4. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1999). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات. المجلس الاعلى للشؤن الإسلامية. وزارة الأوقاف.

5. ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف. (2013م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تح: محمد بركات وآخرون، . دمشق : دار الرسالة العلمية. ج13.

6. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (1999).منجد المقرئين ومرشد الطالبين. دار الكتب العلمية.

7. أبو حيان، أبوحيان محمد بن يوسف. (1420). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

8. الدمياطي، أحمد بن محمد. (2006). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تح : أنس مهرة. لبنان: دار الكتب العلمية. ط3.

9. الدهان، محمود بن أبي نصر (2018). المغني في القراءات. تح: محمود بن كارم. المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى.

10. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420). مفاتيح الغيب. بيروت. دار إحياء التراث العربي.ط3.

11. الزبيدي، السيد محمد. (1971). تاج العروس. تح: عبد الستار أحمد. مطبعة حكومة الكويت

12. السعران، محمود السعران. (1997). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. دار الفكر العربي.

13. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (1407). فتاوى ابن الصلاح، تح: موثق عبد الله، بيروت، مكتبة العلوم الحكم.



14. ابن عطية، محمد عبد الحق بن غالب. (1422). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

15.القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (2000). الإستذكار. تح: سالم محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

16. الزبيدي، محمد بن محمد. (د.ت). تاج العروس. تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

17.النحاس، أبوجعفر النحاس. (1421). اعراب القرآن. تح: عبد المنعم خليل. بيروت. دار الكتب العلمية. ج3 السعران،

18. النجار، ابراهيم مصطفى. (د.ت). المعجم الوسيط. دارالدعوة.

19. وهبة، مجدي وهبة كامل. (1984). معجم مصطلحات اللغة العربية. لبنان ناشرون ط2.

